

## الاتحاد اللبناني الكندي لحقوق الانسان

### الأب ميشال روحانا يدعي ملكية كنيسة سيدة لبنان في تورنتو ويستعين

#### بالشرطة لطرد المؤمنين منها متهماً بإهام بالارهاب

بينما يُمارس القمع الفكري والسياسي والجسدي على أهلنا الأحرار في لبنان المحتل وتفترس مخالِب وحش الديكتاتورية القابع في عنجر حقوق أهلنا، لم نكن نتصور نحن أبناء لبنان المغتربين بأن هذا القمع وهذه المخالِب ستطاولنا في مغترباتنا لتستهدفنا في حق من حقوقنا أعز علينا، وألصق بنا، وأكثر ضرورة لوجودنا من أي حق آخر، ألا وهو حق العبادة. نعم هذا ما حصل وما يزال يحصل في مدينة تورنتو وفي كنيسة سيدة لبنان بالذات ومنفذ هذا القمع هو كاهن الرعية الأب ميشال روحانا.

فبعد أن امتنع عن السماح للأحزاب والتجمعات والنوادي السيادية من إقامة قداس باسمهم لراحة نفس الرئيس الشهيد بشير الجميل وهاجم ممثلهم وحطم صورة هذا الرمز الوطني الكبير على مدخل الكنيسة يوم الأحد ٢٠٠١/٩/١٦ ( بيان الاتحاد الصادر بتاريخ ١٧ / ٩ / ٢٠٠١ )، لم يكتف الأب روحانا بهذا القدر من التعدي والبهذلة والتجني، لا بل استدعى البوليس بحجة تعدي أبناء رعيته عليه. غير أنه وبعد إجراء التحقيقات الأولية والسماع إلى عشرات الشهود لم يجد البوليس أي أساس لهذه الادعاءات الباطلة. رغم ذلك رفع الأب روحانا في اليوم التالي قضايا مدنية ولاهوتية على ممثلي حزب الكتائب اللبنانية والقوات اللبنانية، والمنسقية العامة للمؤسسات اللبنانية الكندية في مدينة تورنتو إضافة إلى سبعة أعضاء آخرين من أبناء الرعية، وأرسل لهم جميعاً بالبريد المضمون مذكرات رسمية تمنعهم منعاً باتاً من حضور القداس، دخول حرم الكنيسة أو المشاركة في أي نشاط تقوم به الرعية تحت طائل الملاحقة القانونية بحجة أن الكنيسة ملكه الشخصي وهو بالتالي لا يريد المؤمنين هؤلاء أن يقتربوا منها . بعد تسلم أبناء الرعية المعنيين مذكرات المنع هذه تشاوروا مع وجهاء الجالية ومع السلطات وقرروا عدم الرضوخ لمخالِب القمع والتسلط الموجهة ضدهم بالريموت كنترول من جهات لم تعد خافية على أحد، فتم التوافق بعد الحصول على الاستشارات القانونية اللازمة على حضور الذين تسلموا قرارات المنع القداس وهم من لم يتخلفوا عنه يوماً، وبينهم أعضاء من المجلس الرعي.

يوم الأحد ٢٠٠١/٩/٢٣ حضر ممثلي الأحزاب ومعهم بعض متسلمي مذكرات المنع إلى الكنيسة فوجدوا سيارة للبوليس متوقفة أمام باحتها الخارجية. عندما دخلوا إلى الكنيسة وكان القداس قد بدأ، لاحظوا الامتعاض والغضب والتوتر على محيا الأب روحانا بمجرد أن وقع نظره عليهم، ولكنه تابع القداس بعصبية ظاهرة. بعد أن قرأ الإنجيل، تلا الشماس طبقاً لتعليماته بعض القوانين الكنيسة المتعلقة بالعصيان ضد الكاهن وعقوباتها (وكانها محاكمة عسكرية). ومن ثم ألقى الأب روحانا عظة عدائية جاء فيها أن ممثلي الأحزاب بوضعهم صورة البشير بالقرب من المذبح ولسبب اعتقالهم إلى "القرانة" القريبة منه (عقب انتهاء القداس وبعد خروج -الأب روحانا من الكنيسة والطلب من أبناء الرعية الصلاة لراحة نفس البشير بعدما رفض هو القيام بهذا الواجب)، قد دنسوا المذبح كما يدنس الشياطين ولذلك يجب تكريسه من جديد لإزالة النجس، وقام بتأدية رتبة التبريك كاملة وسط استغراب المصلين. بعد انتهاء رتبة التبريك أمر ومن على المذبح ممثلي الأحزاب الخروج من الكنيسة وعدم العودة إليها، ولما لم يمتثلوا لأمره وتابعوا صلاتهم كرر أمره بعصبية وعدائية أكثر من مرة ومن ثم أوكل مهمة تكملة القداس لمساعدته وخرج مسرعاً ليطلب

المزيد من البوليس. عقب انتهاء القداس خرج ممثلي الأحزاب إلى باحة الكنيسة فوجدوا أربع سيارات أخرى للبوليس وعدداً كبيراً من أبناء الرعية بالقرب منها فيما الأب روحانا بعصية لافتة وتوتر ظاهر يقدم لرجال الشرطة تقريراً شفهيّاً على مسمع العشرات من الحاضرين، مما جاء فيه " كافة ممثلي الأحزاب الموجودين داخل الكنيسة ينتسبون إلى مجموعات تتعامل مع منظمات الإرهاب، وهم إرهابيون يريدون تفجير الكنيسة ومن واجب السلطات الأمنية القبض عليهم".

عند وصول الأب روحانا إلى هذا الحد من التجني السافر عيل صبر بعض وجهاء الرعية الذين كانوا يبين الحاضرين وهم من المؤسسين الأوائل للكنيسة، الكبار بالكرامة والعنفوان، فلم يتمكنوا من السكوت على هذا الاتهامات الباطلة التي بالوقع تطاول الجالية اللبنانية بكاملها وليس بعض أفرادها. فنهروا الأب روحانا ووبخوه وأوضحوا للجميع أن رجال الشرطة لم يستدعوا ولو مرة واحدة منذ أن تأسست الكنيسة سنة ١٩٨١ ، بينما منذ قدوم الأب روحانا السنة الماضية أصبح استدعاء البوليس إلى هذا المكان المقدس مسألة روتينية كلما اختلف بالرأي مع أحد أفراد الرعية. ثم جرت بينهم وبين الأب روحانا مشادة كلامية على مسمع من كافة الحاضرين أنبوه فيها على افتراءاته التي وصلت إلى حد اتهام أبناء رعيته بالإرهاب، وهي اتهامات باطلة دافعها الحقد وانعدام البصيرة ولا يجوز أن تصدر عن كاهن يفترض فيه أن يبذل نفسه عن أكل لرعايتهم، لا أن يوقعهم في التجارب، يحرص ويستعدي المجتمع الكندي ضدّهم. ولما تمادى الأب روحانا في غيه واتهاماته وتعمى عن واجباته الدينية والأخلاقية أصبحت المشادة الكلامية جماعية بينه وبين كل من كان حاضراً من أبناء الرعية الذين هالهم تجنيه السافر على أبناء رعيته وتحريضه رجال الشرطة ضدّهم. هنا اضطّر رجال البوليس إلى وقف المشادة الكلامية وطلبوا التحدث مع بعض ممثلي الجالية على انفراد لتقييم الوضع وفهم أسباب الخلاف الحاصل. شارك في اللقاء ممثلي الأحزاب وأثنين من مؤسسي الكنيسة إضافة إلى نائب رئيس المجلس الرعوي الذي كان قدم استقالته قبل مدة احتجاجاً على تصرفات الأب روحانا. تفهم رجال البوليس الوضع وأشاروا إلى أن استدعائهم إلى الكنيسة مرتين في أقل من ثمانية أيام لأمر من هذا النوع يعتبر مضيعة لوقتهم، فأحالتهم المجموعة على الأب روحانا، الذي يقوم بطلبهم كلما حصل تباين في الرأي بينه وبين أحد أفراد الرعية.

يشار هنا إلى أن الأب روحانا كان شارك في (إذاعة ال CBC) برنلمج Metro Morning يوم الاثنين ١٧ / ٩ / ٢٠٠١ ضمن حلقة خاصة عن الإرهاب أتهم خلالها اللبنانيين بالإرهاب مسلمين ومسيحيين وأعلن أنه حتى في رعيته بعض من أولئك الإرهابيين ناصحاً السلطات الكندية بالتشدد في تدابيرها الخاصة في انتقاء من تمنح من اللبنانيين حق الهجرة وإخضاعهم لفحوصات نفسية Psychological Screening) قبل إدخالهم إلى كندا.

جدير ذكره هنا أن الامتغاص من تصرفات الأب روحانا ومن تصرفات مرؤسيه في كندا قد دفع وجهاء الجالية وفاعلياتها إلى إعداد عريضة سترفع إلى السلطات الكنسية المختصة تطالب بتعيين كاهناً بديلاً عنه بأسرع وقت ممكن، وقد وقع العريضة السواد الأعظم من المنتسبين إلى رعية كنيسة سيدة لبنان في تورنتو.

عن الاتحاد

الياس بجاني، كميل سعادة، ادمون الشدياق.

تورنتو في ٢٥ / ٩ / ٢٠٠١